وتدبيت ويقال ايضًا لفظه لفظ الدعاء والمراد منه الخبر لانه
لفظ الدعاء يشبه الخبر فان قال قايل انما يكنى الانسان بالكنية لاجل
تعظيم وتبجيل واى جلالة كانت لابى لهب حتى يستحق ان يكنيه
الله تعالى الجواب قلنا انما يكون تشريفا ان اضيف الى شىء حسن
واذا اضيف الى شىء دنى يكون تحقيرا كما يقال ابو الكلب ابو العراد
ابو الخنزير والجواب الثانى ان يقول انما كنى الله تعالى بالحكمة لانه لو سماه
لكان كذبا لان اسمه الذى سماه ابوه كان عبد العزى واى كذب اقبح
من هذا فلذلك كناه الرب تعالى ولم يسمه باسمه فان قيل لم كناه
الناس ابو لهب ولم يكن له ولد اسمه لهب الجواب ان يقول لان
وجنتيه كانتا من الحمرة كان النار تتلهب منهما فلذلك كسوه ابو لهب
وجواب اخر عن الاول ان الكنية اذا كانت اشهر من الاسم يذكر
بالكنية لا بالاسم فلذلك كناه الرب تعالى ولم يسم باسمه ثم قال ما اغنى
عنه ماله وما كسب معناه لا يغنى عنه ابو لهب كثرة ماله ولا ينفعه ذلك
وما كسب يعنى وما ولد له من الاولاد فلا ينفعون فى القيمة لان مال من
الحرام والحرام يضر ولا ينفعه ابو لهب واولاده كفار وفى القيمة لا ينفع كافر
لكافر بل ينفع مؤمن لمؤمن وانما سمى الله الولد كسبا لانه خلق الولد
بسبب كسبه وان كان قادرا على ان يخلق بغير اب كعيسى عم وبغير اب وام كادم

وحو

وحوا عليهما السلام وقد روى فى الحديث عن النبى عم قال ان اطيب ما ياكل
الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ثم قال سيصلى نارا ذات لهب يقول
سوف يدخل ابو لهب فى نار يوم القيمة ذات لهب ووقود
وتغيظ وزفير فان قيل لما ذكر الله تعالى بيد قيل لان الكسب والربح
والخسران كله يكون فلعله يظهر بيد فيك وكان يقول لى عنده يد
اى صنعة فانزل الله تبت يدا فقيل له لا تكثر العداوة مع محمد عم و
يقال انما قال ذلك على رغم انفه لانه يقول لى عند اللات والعزى
يد اى صنيعة فيحفظونى فقال الله تعالى تبت يدا ابى لهب ثم قال
وامرأته حمالة الحطب بالرفع معناه ويكون امرأته معه فى النار
والعذاب واسمها ام جميل بنت حرب حمالة الحطب يعنى نقالة
النميمة وكانت تمشى بين الناس بالنميمة وتوقع الجيران بعضهم
فى بعض واذا قرأت حمالة الحطب بالنصب فيكون نصبا على الذم
فيذمها الله تعالى لسوء فعلها مع النبى عم قال الحنفى رحه انما فسر الحطب
على النميمة لانه كما يوقد النار بالحطب فكذلك تشتعل الحروب والقتال
بالنميمة فلذلك فسر الحطب على النميمة وقد روى فى الحديث عن ابن
مسعود رض عن النبى عم قال القتات لا يدخل الجنة ثم قال فى جيدها
حبل من مسد معناه فى عنقها سلسلة من حديد من النار ذرعها سبعون

ويقال بالله لانه كان مع محمد عم

Copyright © King Saud University
جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات